**المحاضرة العاشرة**

**انماط الاسرة**

لقد عرف الباحثون الانثروبولوجيين نوعين من الاسر، الاسرة المركبة والاسرة النواة. ثمة حقيقة يتطلب معرفتها ان النظام الاسري نظام عالمي ذلك ما اكدته معظم البحوث الاجتماعية الا ان البحوث والدراسات الاجتماعية اختلفت ازاء تطور وشكل النظام الاسري وما يمكن قوله ان النظام الاسري كبقية الانظمة الاجتماعية خضع للتغير والتبدل كما انه يخضع لتغيرات الزمان والمكان. ونظراً للأهمية الكبيرة التي يتميز بها النظام الاسري يتوجب علينا معرفة انماطه.

**اولا- الاسرة الكبيرة المركبة**

لقد عرفت المجتمعات البدائية، والزراعية، والتقليدية نمط الاسرة المركبة وذلك لتلائمها مع نمط حياتها الاجتماعية تتكون الاسرة المركبة من مجموعة اسر صغيرة اتحدت لتكون وحدة مترابطة متماسكة اهم خصائصها السكنى الموحدة والتعاون الاقتصادي وتربط افرادها صلات قوية مترابطة ويعيش افرادها في دار كبيرة واحدة او في غرف متجاورة او اكواخ متلاصقة وتخضع لرئيس واحد ويرتبط اعضاء هذه الوحدة برابطة مشتركة مبنية على صلات الدم او قرابة الدم والنسب. فضلاً عن رابطة او صلة المصاهرة، لكن صلة المصاهرة تعد صلة ضعيفة نسبياً في هذا النمط الاسري، اذ تبقى الزوجة غريبة من الوحدة الاسرية وتبقى مرتبطة نفسياً وعاطفياً باهلها (اسرة ابيها).

يظهر هذا النمط الاسري في 3/4 مجتمعات العالم تقريباً ويظهر في المجتمعات التقليدية ويكون على صورتين:-

**الصورة الاولى اسرة تعدد الزيجات**

هي الاسرة المركبة الكبيرة التي تنشأ نتيجة لزيجات متعددة في آن واحد، بمعنى ارتباط الفرد في الوقت ذاته بأكثر من زوجة او زوج وهي تتضمن الانواع الاتية:-

1. **الاسرة المبنية على الزواج الجماعي**

اذ تكون الاسرة مكونة من عدد من الازواج وعدد من الزوجات واولادهم لقد كان هذا النوع من الزواج موجوداً في اقدم الازمان. ويظهر الان في مجتمع واحد هو قبائل الكنيك كانك في البرازيل.

1. **الاسرة المبنية على تعدد الازواج**

اذ تتكون الاسرة من زوجة واحدة وعدة ازواج قد يكونوا غرباء او اقرباء (اخوة) وهي صورة نادرة وتظهر عند قبيلتين فقط من قبائل العالم هما قبيلة الماركيسان في جزر جنوبي شرقي اسيا وقبيلة التوداس في الهند. اذ نجد ان الاسرة تتضمن الزوجة وازواجها وابنائهم المتزوجين وغير المتزوجين.

1. **اسرة تعدد الزوجات**

تظهر نتيجة زواج رجل بعدة نساء في وقت واحد، فينتج عن ذلك وحدة اسرية تتضمن الزوج والزوجات وابنائهم. وكان لهذه الصورة من الاسرة مزايا اقتصادية، اذ تعد الزوجات يد عاملة منتجة فضلاً عن ابنائهم.

**الصورة الثانية الاسرة الكبيرة الممتدة**

تتكون من مجموعة اسر نواة اتحدت برباط الدم لتكون وحدة تعاونية كبيرة واحدة وتخضع لرئيس واحد، اذ نجد ان الاسرة تتكون من الاب والام واولادهم وبناتهم غير المتزوجات وابنائهم المتزوجين وزوجاتهم واولادهم وبناتهم غير المتزوجات وابنائهم المتزوجين... وهكذا.

ان السلطة في هذا النمط الاسري تكون مركزة بيد رئيسها وهو الاب او الجد بوصفه الذي يسير كل امور الاسرة ويتخذ القرارات الخاصة بها ويمثلها امام الاسر الاخرى وامام القانون وله الحق التصرف بأموالها وغير ذلك من الامور المتعلقة بها كما يخضع له كل افرادها.

ان الاسرة الكبيرة الممتدة تتكون من عدة اسر نووية ترتبط برابطة الدم فضلاً عن اسر تعدد الزيجات، لذا تكون اسرة ممتدة وتعدد زيجات في وقت واحد. لكن الاسرة الكبيرة الممتدة تختلف عن اسر تعدد الزيجات وكذلك تختلف عن الاسرة الصغيرة النواة الموجودة في المجتمعات المعاصرة. ذلك ان الاسرة الكبيرة الممتدة تتميز بصفة الاستمرارية بوصفها لا تضمحل او تحل بموت رئيسها، بل تستمر اذ يحل محله الاخ الاكبر او الابن الاكبر وتستمر الحياة فيها كما كانت وتنتقل السلطة الى الرئيس الجديد.

اما الاسرة النواة او اسرة تعدد الزيجات فأنها تتميز بصفتها المؤقتة اذ تضمحل او تتحلل كل منها بوفاة الوالدين او احدهما او عندما يتزوج الابناء ويكونون اسر جديدة مستقلة عن بعضها البعض. كما انها تتكون من جيلين فقط بينما تتكون الاسرة الممتدة من ثلاثة اجيال او اكثر.

هناك صورة اخرى من صور الاسرة الكبيرة تسمى بأسرة الارتباط الاخوي، اذ تتكون عند ارتباط ووجود اخوين او اكثر اذ يعيشون مع بعضهم في مكان واحد ومعهم زوجاتهم ويخضعون لرئيس واحد ونجد في هذه الصورة من الاسر انها تتضمن جيلين فقط وتنقصها صفة الدوام اذ تحل بموت الاخوة فيكون الابناء اسر جديدة. لكن الرابطة التي تربط بين افرادها تعتمد على قرابة الدم اكثر من اعتمادها على رابطة المصاهرة وبذا تشبه الاسرة الابوية الممتدة الكبيرة.

**ثانياً- الاسرة النواة**

ظهرت الاسرة النواة في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، وهي عبارة عن جماعة اجتماعية تتكون من الزوجين وابنائهما غير المتزوجين. ينتمي الفرد في حياته الى اسرتين نوويتين، الاولى الاسرة النووية التي يتربى فيها وتعرف باسم اسرة التوجيه، الثانية التي يقوم فيها بدور الاب وتعرف باسم التكاثر- التناسل- الانتاج.

في بعض الحالات قد يسكن مع الاسرة النواة احد اقرباء مثلاً الام اعني ام الزوج مثلاً او اخت الزوج او اخت الزوجة. ان الاسرة النواة المتكونة الزوج والزوجة والابناء مع الاقرباء كالجد او الجدة او العمة تعد الوحدة الاجتماعية الاساسية اذ يتم التركيز فيها على الزوجين والاطفال ويحيط بهم بعض الاقرباء. لكن التركيز في الاسرة النواة يكون على رابطة المصاهرة اكثر من رابطة او صلة الدم.

تتكون الاسرة النواة من جيلين وتكون غير مستمرة فهي موصلة بين الاجداد والاحفاد وتنتهي عند تكوين الابناء اسر انتاجية جديدة بزواجهم. فالشخص وكما وضحنا ينتمي في بدء حياته الى اسرة التوجيه او التنشئة وهي اسرة الوالدين التي ينفصل عنها عند بلوغه وزواجه. ثم يكمل حياته في اسرة الانتاج الى التناسل التي يكونها بزواجه.